

القدس في مناهج الأدب المقررة في المدارس الفلسطينية*

إعداد
د. مشهور أحمد اسبيتان**

* قدم هذا البحث إلى مؤتمر حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني المعاصر ما بين ١٩٠٠-٢٠٠٩ الذي عقدته جامعة القدس المفتوحة في الفترة ما بين ١-٢/١١/٢٠٠٩.
** أستاذ مساعد ، كلية فلسطين التقنية/ رام الله.

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تناول القدس في المناهج الفلسطينية لما لهذه المدينة من مكانة وأهمية عقائدية عند كل مسلمي الأرض ، وأردت أن أستجلي أهميتها وصورتها الفنية من ناحية ، ومضامينها التاريخية والدينية والجغرافية من ناحية أخرى، مطبقاً ذلك على مناهج الأدب المقررة في المدارس الفلسطينية؛ لما للمناهج من أثر في بناء الشعوب وإعداد الأجيال لقيادة المستقبل.

أما حدود هذا البحث فتستكون مناهج الأدب المقررة من الصف الأول الأساسي حتى الصف الثاني عشر (التوجيهي) لما تشغل من مساحة واسعة في تاريخ الأدب العربي منذ الجاهلية حتى العصر الحديث، فالأدب لم يأت ليقرر هدفاً واحداً بل كانت له أهداف متعددة تسعى إلى تربية المتعلم تربية أدبية واجتماعية وسياسية....

وسار هذا البحث وفق المنهج الوصفي الإحصائي في استقصاء أسماء القدس وصورها الفنية ومضامينها من النصوص الشعرية والنثرية في مناهج الأدب الفلسطينية

وقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة مباحث، فتناولت في الأول أهمية القدس وأسماءها في المناهج الفلسطينية وتحدث الثاني عن الصورة الفنية للقدس في المناهج الفلسطينية، أما الثالث فاختص بمضامين القدس في المناهج الفلسطينية.

وانتهى البحث إلى مجموعة من النتائج لعل من أهمها أن للقدس أسماء كثيرة نابذة من كثرة تعاقب الأمم والحضارات عليها ، وجميع هذه الأسماء عربية ما عدا ((إيلياء)) أصله روماني .

Abstract:

This research tackles the picture of Jerusalem in the literary curriculum in the Palestinian schools as Jerusalem has a unique status for its Muslim and Christian holy sites .Over history, Jerusalem has been a target for invaders and conquerors.

In my research I focused on showing the names, importance and artistic picture of Jerusalem on one hand. On the other hand, I tried to show the religious, historical and geographic importance of Jerusalem.

This research has adopted the statistical and descriptive approach in finding out and sorting the names and the artistic picture and the context of Jerusalem depending on poetic and prose texts in the Palestinian literary curriculum.

The research gave a number of conclusions: that Jerusalem has many names following the successive nations and civilizations that ruled it. Most of these names were Arabic ones except the name Ealia Capotilia which was Roman.

مقدمة:

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على نبيه الذي اصطفى ، محمد وآله وأصحابه أئمة الهدى ومصابيح الدجى.

قال تعالى: " إن الأرضَ لله يورثها مَنْ يشاءُ من عباده " [الأعراف ١٣٨] فكل الأرض لله ، ولكن إرادته اختصت من بينها " القدس " لتكون مهد الأنبياء ومهبط الرسالات ومعراج السماوات، ومحشر ومنشر المخلوقات. فلم تحظ مدينة في العالم بما حظيت به مدينة القدس ، بمسجدها الأقصى ومقدساتها الإسلامية والمسيحية.

إن هذا البحث " القدس في مناهج الأدب المقررة في المدارس الفلسطينية " هو غيض من فيض في الدراسات القديمة والحديثة التي لم تأل جهداً في دراسة المدينة تاريخياً ودينياً وجغرافياً...

وقد أثرت الوقوف على موضوع القدس في المناهج الفلسطينية لما لهذه المدينة من مكانة وأهمية عقائدية عند كل مسلمي الأرض ، فهي معقد آمالهم ومهوى أفئدتهم. وأردت أن أستجلي أهميتها وأسماءها وصورتها الفنية من ناحية ، ومضامينها الدينية والتاريخية والجغرافية من ناحية أخرى.

وسار هذا البحث وفق المنهج الوصفي الإحصائي في استقصاء أسماء القدس وصورتها الفنية ومضامينها من النصوص الشعرية والنثرية في مناهج الأدب الفلسطينية ، هذا المنهج الذي يقدم للقارئ صورة جلية من خلال التطبيق على عناصر المنهاج. وقد انتظم البحث فيما يلي:

المدخل: تناول مفهوم المنهاج وعناصره.

المبحث الأول: تناول أهمية القدس وأسماءها في المناهج الفلسطينية عبر التاريخ.

المبحث الثاني: الصورة الفنية للقدس من خلال التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز.

المبحث الثالث: اختص بمضامين القدس في المناهج الفلسطينية ، واقتضى الرمز في مضامين القدس ، والمضمون الديني والتاريخي والجغرافي والمقاومة.

وقد شايح هذا البحث عدد من المراجع والمصادر ، ومن أهمها: كتب اللغة العربية من الصف الأول حتى الثاني عشر ، والمفصل في تاريخ القدس لعارف العارف ، ومدينة القدس عربتها - مكانتها في الإسلام للدكتور إسحاق موسى الحسيني ، والقدس قضية كل مسلم ليوسف القرضاوي.

المدخل

مفهوم المنهاج وعناصره:

المنهاج أساس البناء الفكري لأية أمة ، وهو الذي سيربي الأجيال التي ستنبري لحم لواء القدس والدفاع عنها وإبراز قضيتها في جميع المحافل وفي شتى المجالات.

مفهوم المنهاج:

المنهاج لغة: الطريق الواضح ، والنَهْجُ: الطريق المستقيم ، واستنْهَجَ الطريق: صار نهجاً ، وفي حديث العباس: لم يمت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى ترككم على طريق ناهجة. أي واضحة بينة.^(١) وقال تعالى: " لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً " [المائدة ٤٨]

المنهاج اصطلاحاً: اختلف المربون في تعريفاتهم تأثراً بالفلسفات والأسس المعتمدة في الانطلاق ، وتبعاً للأبحاث والدراسات في مجال علم النفس التربوي ، والمجالات التربوية الأخرى ، وتبعاً للتطورات العلمية التي لحقت بالعملية التعليمية عموماً والمنهاج خصوصاً ، فيرى فريق من التربويين أنه: المواد الدراسية التي تتناول مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها المتعلمون في أي مجال من مجالات المعرفة على مدار السنوات الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة.^(٢)

وهو: مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ بقصد احتكاكهم بها وتفاعلهم معها ، ومن نتائج هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث تعلم أو تعديل في سلوكهم ، ويؤدي هذا إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية.^(٣)

عناصر المنهاج:

إن الأدب التربوي المعاصر يؤكد أن عناصر المنهاج أربعة ، وهي:

١- الأهداف التربوية: هي النتائج التعليمية الكبرى المخططة التي يسعى المجتمع والنظام التعليمي والمدرسة إلى مساعدة المتعلم في بلوغها وبالقدر الذي تسمح به إمكاناته وقدراته ، مع ضرورة انسجامها مع حاجات المجتمع والمتعلم.^(٤)

وبعد استعراض مناهج الأدب المقررة في المدارس الفلسطينية تبين أنها لم تذكر الأهداف التي ستحققها ، ولم نجد فيها إشارة إلى أي هدف يتعلق بالقدس.

٢- المحتوى: يعد المحتوى من أكثر عناصر المنهاج التعليمي ارتباطاً بالأهداف التربوية العامة ، فهو يصاغ من مجالات المعرفة الكبرى في ضوء الأهداف المرتبطة بعدة معايير منها فلسفة المجتمع.

ويقصد بالمحتوى التعليمي للمناهج تلك المعارف والمعلومات المنظمة على نحو معين ، وتتضمنها خبرات ونشاطات المنهاج بما فيها الكتاب المدرسي لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة.^(٥)

وبهذا يتضح أن المحتوى مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم.

٣- الأساليب والأنشطة:

النشاط لغة: ضد الكسل ، وهو الأمر الذي تنشط له وتخف إليه وتؤثر فعله^(٦) والمقصود بالنشاط المدرسي: تلك البرامج التي تخطط لها الأجهزة التربوية ، وتوفر لها الإمكانيات المتكاملة مادية وبشرية ، بحيث تكون وحدة تامة مع البرامج التعليمية الأخرى ، ومتممة لها ليمارس الطلاب من خلالها اهتماماتهم وهواياتهم بما يساعد على إثراء خبراتهم ونمو شخصياتهم من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والاجتماعية والوجدانية.^(٧)

ويقصد به أيضاً ذلك الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم في سبيل إنجاز هدف ما^(٨)

ومع أن النشاط يقسم إلى منهجي ولا منهجي إلا أنه لم يرد إلا نشاط واحد في الجزء الثاني من الصف السادس ، يدعو إلى زيارة القدس وتسجيل أسماء الأماكن التي وردت في درس القراءة ، وجمع صور للمكان المقدسة.

٤- التقويم:

تعود أهمية التقويم إلى ضرورة متابعة البرامج والمناهج التعليمية وضرورة تقويم نتائجها بعد تطبيقها والتعرف على مدى تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرغوب فيها ، وفي ضوء ذلك يعرف التقويم على أنه العملية التي يتم بها الحكم القيمي على مدى نجاح العملية التعليمية بكافة عناصرها على تحقيق الأهداف المرجوة منها.^(٩) وهو عملية تجمع فيها البيانات بطرق القياس المختلفة وتتوصل فيها إلى أحكام عن فاعلية العمل التربوي سواء أكان تدريسياً أم غيره ، مستندين إلى معايير الكفاية أو الفاعلية بدلالة مدى تحقق الأهداف التربوية.^(١٠)

وقد وُظفَ التقويم في المناهج الفلسطينية وخاصة في الدروس أو النصوص التي لها علاقة مباشرة بالقدس ، ولكن اقتصر هذا التقويم على مجالي التذكر والفهم والاستيعاب.

المبحث الأول:

أهمية القدس وأسمائها في المناهج:

حملت الأيام مكانتها وعظمتها وقدسيتها منذ فجر التاريخ ، فهي مهد كل الحضارات ، ومهبط الأنبياء ، ومنبع الرسالات ، فليس في العالم مدينة تحاكيها في ما حباها الله تعالى من آثار مقدسة وموقع استراتيجي . وتنبع أهمية توظيفها في المناهج من الأمور الآتية:

١- القبلة الأولى للمسلمين:

ظل رسول - الله صلى الله عليه وسلم - وأصحابه يتوجهون إليها في صلاتهم منذ فرضت الصلاة في مكة ليلة الإسراء والمعراج ، وبعد هجرتهم إلى المدينة إلى أن أمرهم الله تعالى بالتوجه إلى الكعبة في قوله تعالى: " ومن حيث خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ " [البقرة ١٥٠]

ولم تغفل المناهج الفلسطينية أن القدس القبلة الأولى ، فقد ذكرت في الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية للصف السادس في درس " القدس " أنها القبلة الأولى ، وفي الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية للحادي عشر في درس " من خطبة المسجد الأقصى " ذكر أنها أوى القبلتين.

٢- أرض الإسراء والمعراج:

شَاءت إرادة الله تعالى أن تبدأ هذه الرحلة من المسجد الحرام في مكة حيث يقيم الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأن تنتهي بالمسجد الأقصى ، وفي ذلك حكمة ربانية ، وهي أن يلتقي خاتم الرسل بالأنبياء ويصلى بهم ، وفي هذا إعلان عن انتقال القيادة الدينية للعالم من بني إسرائيل إلى أمة جديدة ، ورسول عالمي ، وكتاب عالمي. (١١) وقد خصص الله تعالى لهذه الرحلة سورة باسمها (سورة الإسراء) فقال تعالى في أول آية موضحاً مبتدأ الرحلة ومنتهاها " سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا " [الإسراء ١]

وقد ذكرت المناهج الفلسطينية آية الإسراء والمعراج في أكثر من موقع ومنها: الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية للصف السادس في درس " القدس " وفي الجزء الثاني من كتاب العلوم اللغوية للصف الثامن ، وفي كتاب العلوم اللغوية للصف العاشر وفي الجزء الثاني من كتاب المطالعة للحادي عشر في درس " من خطبة المسجد الأقصى "

٣- ثالث المدن المعظمة:

المدينة الأولى في الإسلام مكة المكرمة ، التي شرفها الله تعالى بالمسجد الحرام ، والمدينة الثانية المدينة المنورة التي شرفها الله بالمسجد النبوي ، وضمت قبر الرسول عليه السلام ، والمدينة الثالثة القدس ، التي شرفها الله بالمسجد الأقصى.^(١٢) ويظهر التعظيم في قوله - عيه السلام - : " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدي هذا " .^(١٣)

وقد ورد في الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية للصف السادس أنه أولى القبلتين وثالث الحرمين وورد الحديث السابق في كتاب المطالعة والأدب الجزء الثاني للصف الحادي عشر.

٤- القدس أرض النبوات والبركات:

القدس واسطة عقد فلسطين ، وقد وصف الله هذه الأرض بالبركة في خمسة مواضع في كتابه:

أ - في آية الإسراء حين وصف المسجد الأقصى بأنه: " الذي باركنا حوله " ب - في قصة سيدنا إبراهيم ، فقال: " ونجينه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين " [الأنبياء ٧١]

ج - في قصة موسى بعد إغراق فرعون: " وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها " [الأعراف ١٣٧]

د - في قصة سليمان وتسخير الريح له: " ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها " [الأنبياء ١٨]

هـ - في قصة سبأ ، وكيف من الله عليهم بالأمن والرخاء: " وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين " [سبأ ١٨] عن ابن عباس: هي قرى بيت المقدس^(١٤)

أشارت المناهج الفلسطينية إلى أنها مهد الحضارات والديانات ، وقد ظهر ذلك في كتاب اللغة العربية للصف السادس الجزء الثاني.

٥- أرض الرباط والجهاد:

القدس عند المسلمين أرض الرباط والجهاد ، وقد أعلم الله نبيه - عليه السلام - بأن هذه الأرض المقدسة سيحتلها الأعداء ، أو يهددونها بالغزو والاحتلال ، ولهذا حرّض أمته على الرباط فيها والدفاع عنها ، كما أخبر - عليه السلام - بالمعركة المرتقبة بين المسلمين واليهود.^(١٥) فقال عليه السلام: " لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ، لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من خالفهم ، إلا ما أصابهم من لآواء (أذى) حتى يأتي أمر الله وهم كذلك. قيل أين هم يا رسول الله ؟ قال: في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس " .^(١٦) وقد ورد هذا الحديث في الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية للصف الخامس.

٦- موقعها الاستراتيجي:

إن موقعها المتوسط في قلب العالم بما يحويه من حصانة وقوة جعلها محط أنظار القوى الغازية والحضارات التي تعاقبت عليها ، من أجل السيطرة عليها. يقول فيها عارف العارف: " وإنه لتاريخ مجيد تاريخها ، ذلك لأنها صمدت لنوائب الزمان بجميع أنواعها ، وطوارئ الحدثن بجميع ألوانها ، حتى إنه لم يبق فاتح من الفاتحين أو غاز من الغزاة المتقدمين والمتأخرين الذين صالوا في هذا الجزء من الشرق إلا ونازلته فإما أن يكون قد صرعاها أو تكون هي قد صرعته " (١٧)

أسماء القدس:

دأب الشعراء والأدباء على ذكر الأماكن والبلاد التي عاشوا فيها أو أحبواها ، فخلدوها في أشعارهم وكتاباتهم ، وقد نالت القدس حيزاً واسعاً في دواوين شعراء فلسطين وربما الشعراء العرب كمدينة محتلة ، فمعظم شعراء فلسطين عطروا دواوينهم باسم هذه المدينة ، بل بأسمائها المتعددة ومرافقها أيضاً.

القدس لغة: القُدُسُ: تنزيه الله تعالى ، والقُدُوسُ: الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص ، والقُدُسُ والقُدُسُ: بضم الدال وسكونها اسم ومصدر ، ومنه قيل للجنة حضيرة القُدُس. وبيت المقدس: البيت المطهر أي المكان الذي يتطهر به من الذنوب. والقُدُسُ: البركة والأرض المقدسة. والمُقَدَّسِي: الذي جاء من بيت المقدس فقطعوا ثيابه تبركاً بها. وأرضٌ مُقدَّسة: مباركة. (١٨)

أما أسماء القدس التاريخية فهي:

يوروشاليم:

ذكرت معاجم الكتاب المقدس أنه أقدم اسم للمدينة ورد في " نصوص الطهارة " المصرية في القرن التاسع عشر قبل الميلاد. وكانت المدينة في ذلك الوقت مركزاً لعبادة الكنعانيين الذين سكنوا البلاد قبل بني إسرائيل. والراجح أن الاسم مركب من كلمتين: يورو ومعناه تأسيس أو مدينة. وشاليم وهو اسم إله كان الكنعانيون يعبدونه. (١٩)

وورد ذكرها في رسائل " تل العمارنة " في القرن الرابع عشر قبل الميلاد باسم يوروسالم ، ثم بعد ذلك في النقوش الآشورية أورسليمو. وورودها بالسين أو بالشين أمر مألوف باللغات السامية. (٢٠) وبالرغم من أن هذا الاسم كنعاني إلا أنه لم يرد في المناهج الفلسطينية.

أورشليم:

ثاني اسم لها في العهد القديم ، وهو الاسم الكنعاني القديم قبل قدوم العبرانيين إلى أرض كنعان.

ويعزو عارف العارف هذه التسمية إلى " ملكي صادق " أحد ملوك اليبوسيين ملك أور شليم الذي تميز بحبه للسلام حتى أطلق عليه ملك السلام ، ومن هنا ورد اسم المدينة أور شاليم وأور سالم ، كلمة من جزئين: الأول " أور " وتعني مدينة والثانية: سالم أو شالم وتعني السلام ، وبذلك تكون مدينة السلام. ^(٢١)

وقد أقرت أسفار العهد القديم بهذه التسمية، ففي سفر القضاة " وحارب بنو يهوذا " أور شليم " وأخذوها وضربوها بحد السيف ، وأشعلوا المدينة بالنار ، وبعد ذلك نزل بنو يهوذا لمحاربة الكنعانيين سكان الجبل والجنوب والسهل ". ^(٢٢)

أما النطق العبري لأورشليم فهو " يوروشلايم " وهذا من تحريف اليهود له أو عبرته حتى تتوهم الشعوب أن المدينة عبرية الأصل. وقد تكون اللاحقة (يم) للتثنية كقولهم مصريم - أي المدينتان - في العبرية ، وقد تكون للمكان. ^(٢٣)

وقد ذكرها الأعشى قبل الإسلام في شعره دون هذه اللازمة فقال من [المتقارب] ^(٢٤)

وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ عُمَانَ ، فَحِمَصَ ، فَأُورِشَلِيمَ

ولم يرد اسم أورشليم في المناهج الفلسطينية.

صهيون:

ذكره ياقوت الحموي ، بكسر الصاد وسكون الهاء وهو موضع معروف بالبيت المقدس محله فيها كنيسة صهيون ^(٢٥) واستشهد عليه بقول الأعشى من [الطويل] ^(٢٦)

وإن أجلبت صهيون يوماً عليكما فإن رحي الدكوك رحاكما

وقد ذكرها بعضهم بفتح الصاد ، وفسر ذلك محمد حسن شراب فقال: " صهيون كلمة عربية عتيقة، ما تزال أثارها باقية في اللهجة العربية القرشية الحديثة ، وما زلنا نقول: صهوة الجبل، وصهوة الحصان ، أي: أعلى الجبل والحصان. والصهوة بالفتح. وقد تكون مركبة من صهوة + يون ثم تركبت تركيباً مزجياً ، أو على طريقة النحت والاختصار فصارت صهيون ". ^(٢٧)

والأصل الفرعوني لكلمة " صهيون " يظهر في " صأون " وكانت القدس في القائمة المصرية تسمى قادش أي: القدس، ثم بات يطلق عليها أور شليم بعد أن دخلها تحتتمس سلماً، ثم أطلق عليها " صأون " أي: المدينة المقدسة للبرية ، أو لأنها تقع في منطقة جبلية خارج الحدود المصرية ، وتكون بمعنى الجبل المشمس ؛ لأن " أون " بمعنى قرص الشمس.

وهذا يعني أن الاسم موجود قبل موسى وداود وسليمان ، ومن زعم أن الاسم من وضع اليهود فقد أخطأ. ومن نقل عن يهود أن صهيون بمعنى الحصن فقد أخطأ : لأنه اسم الجبل الذي أقام عليه العرب اليبوسيون مدينتهم الأولى. ومن هنا جاء إطلاق اسم صهيون على مدينة القدس كلها. (٢٨) ولم يرد اسم صهيون في المناهج الفلسطينية.

يبوس:

جاء في سفر القضاة أن ييبوس هي أورشليم. كان ذلك اسمها قبل أن يدخلها داود - عليه السلام - ويقول علماء العهد القديم إن هذا الاسم مشتق من اسم قبيلة اليبوسيين التي كانت تعيش فيها. (٢٩) وهي بطن من بطون الكنعانية العربية ، ومن أبرز ملوكهم ملكي صادق الذي كان صاحب سلطة وجاه على من جاوره من الملوك ، وقيل: هو أول من اختط ييبوس وبنائها بعد أن سكن الكهوف والمغارات. (٣٠)

وكانت ييبوس من انشط المدن الكنعانية ، لها أهمية سياسية قوية بسبب مكانتها الدينية والتجارية التي تربط بين مدن شمال وجنوب فلسطين ، وهي تحظى بأهمية عسكرية لوقوعها على أربعة جبال مهمة تحيط بها الوديان. (٣١)

وقد ورد اسم ييبوس في الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية للصف السادس ص ١٤ كما يلي: " اسمها الأول ييبوس نسبة إلى اليبوسيين بناء القدس الأولين ، وهم بطن من بطون العرب الأوائل ، نشؤوا في صميم الجزيرة العربية ، وترعرعوا في أرجائها ، مر منها سيدنا إبراهيم الخليل - عليه السلام - حوالي سنة ١٣٠٠ قبل الميلاد ، ووجد فيها ملكا عربيا اسمه ملكي صادق ، ودفع له جزية مرور عما كان يملكه من مواشٍ ومتاع "

إيلياء:

وهو أول اسم لها بعد العهد الإسرائيلي : لذا لا ذكر له في العهد القديم ، واشتقاقه من اسم الإمبراطور الروماني (Aelius Hadrianus) الذي عاش سنة ٧٦ - ١٣٨ م وهو الذي هدم مدينة أورشليم المرة الثانية ، بعد أن هدمها تيطوس المرة الأولى سنة ٧٠ م. وبني هادريانوس مكانها سنة ١٣٥ مدينة أسماها باسمه الأول (Aelia Captolina) أي إيليا العظمى : ليمحو من الوجود كل أثر يهودي فيها. (٣٢)

وكان اسم إيليا هو الاسم الشائع عند العرب قبل الفتح الإسلامي وحين الفتح ، وبعده إلى أواخر العصر الأموي. (٣٣) وذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان واستشهد عليها ببيت للفرزدق من [الطويل] (٣٤)

وبيتان: بيتُ اللهِ نحنُ ولأتهُ وبيتُ بأعلىِ إيلياءَ مُشرفُ

والأصل في الاسم دون همزة ، لكن العرب مدته عند التعريب لإلحاقه بأوزان الأسماء العربية العدنانية.^(٣٥)
وقد ورد اسم "إيلياء" في العهدة العمرية في الجزء الثاني من كتاب المطالعة للصف الثامن ص ١٠٠ كما يلي: " هذا ما أعطى عبد الله عمر، أمير المؤمنين ، أهل إيلياء من الأمان. أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ، ولكنائسهم وصلبانهم ، وسقيما وبريئها وسائر ملتها... "

بيت المقدس:

وهو الاسم الذي شاع بعد الفتح الإسلامي ، والمقدس من مادة (قُدس) بمعنى الطهارة ، ويحتمل أن يكون مكاناً على معنى أنه بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة أو بيت مكان الطهارة ، وتطهيره إخلاؤه من الأصنام.^(٣٦) وذكر ابن منظور: القُدس: السُّطْل بلغة أهل الحجاز لأنه يتطهر فيه ، ومن هذا بيت المقدس أي البيت المطهر أي المكان الذي يتطهر به من الذنوب ، والأرض المقدسة الشام ، وبيت المقدس من ذلك أيضاً.^(٣٧)
وروى ابن هشام في السيرة عن ابن إسحاق: " ثم أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس من إيلياء ".^(٣٨)
وقد نال اسم بيت المقدس حظاً وافراً في المناهج الفلسطينية فجاء شعراً ونثراً في أربعة عشر موضعاً كما يلي: الجزء الأول من كتاب الصف الرابع والجزء الثاني من كتاب الصف الخامس ، والجزء الأول والثاني من كتاب الصف السادس ، والجزء الثاني من كتاب السابع ، والجزء الثاني من كتاب العلوم لغوية للثامن ، والجزء الثاني من كتاب المطالعة للصف التاسع والجزء الأول من كتاب العلوم اللغوية للصف التاسع ، والجزء الثاني من كتاب المطالعة للحادي عشر ، والجزء الأول من كتاب العلوم لغوية للحادي عشر.

القدس:

لم يكن هذا الاسم متداولاً بعد الفتح الإسلامي وفي العصر الأموي ؛ لأنها عرفت آنذاك ببيت المقدس وذكر محمد حسن شراب أن ناصر خسرو قال: وأهل الشام وأطرافها يسمون بيت المقدس "القدس" ، وكأن هذا الاسم من اصطلاح أهل الشام.^(٣٩)
والباحث في تاريخ الطبري ، والكامل لابن الأثير ، والبداية والنهاية لابن كثير ، يجدها اقتصر على اسم " بيت المقدس " وأول استعمال لاسم "القدس" ورد في كتاب "الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل" سنة ٩٠١ هـ ، وذكر في متنه القدس وبيت المقدس.^(٤٠)

أما في العصر الحديث وخاصة في القرن العشرين فإن جميع الكتب والدراسات والأبحاث والجرائد والدواوين الشعرية ، وخطابات رجال الدين والسياسة تستعمل اسم "القدس" ؛ لأن هذا الاسم برمزيته وإيحاءاته ودلالاته العقائدية والتاريخية والنفسية ما زال يشكل الجرح النازف في قلب قضية المسلمين الأولى والأخيرة ألا وهي قضية فلسطين. واسم "القدس" أكثر الأسماء دوراناً في منهاج اللغة العربية من المنهاج الفلسطيني ، فقد ورد في جميع الصفوف من الأول الأساسي حتى الثاني عشر ، وقد ورد شعراً ونثراً في حوالي تسعين موقعاً ، فعلى سبيل المثال جاء في الجزء الثاني من كتاب الصف السادس في درس مستقل بعنوان "القدس" وفي نص شعري مستقل بعنوان " جذور " ، وجاء أيضاً في الجزء الثاني من كتاب المطالعة الحادي عشر في درس مستقل بعنوان " القدس في الشعر الفلسطيني المعاصر " .

وورد لها أسماء أخرى ظهرت حديثاً بعد اسم القدس وورد بعضها في المناهج الفلسطينية مثل: مدينة السلام ، وزهرة المدائن.

المبحث الثاني

الصورة الفنية للقدس في المناهج الفلسطينية

مفهوم الصورة الفنية:

يستخدم الشعراء في شعرهم أشكالاً مختلفة من التعبير المتخيل لنقل أفكارهم وعواطفهم إلى الآخرين ، من خلال الإيحاء بها عن طريق التصوير لا التعبير المباشر. (٤١)

ولا شك أن استعمال مصطلح الصورة في المجال الأدبي إنما هو من باب التقارب بين القول الفني والفن التشكيلي ، وبين الفنون عامة ؛ لأن الفنون في العمق تهدف جميعها إلى تحقيق الجمال والمتعة والإعجاب والتأثير ، والفرق بينها يكمن في الأداة التي يستخدمها الفنان في كل فن.

والصورة الأدبية أكثر ما ترتبط بالشعر فهي عنصر أساسي من عناصر الشعرية إلى جانب اللفظ والمعنى والإيقاع والتخير والانسجام. (٤٢)

وتعود قوة الصورة الشعرية وقدرتها على التأثير إلى عمق الخيال وسعة الإطلاع وزيادة المعرفة، ويمكن تعريف الخيال: " هو ذلك الإلهام الذي يعد نضجاً مفاجئاً غير متوقع لكل ما قام به الشاعر من قراءات ومشاهدات وتأملات ، أو ما عاناه من تحصيل وتفكير " .

(٤٣) ونجاح الصورة لا يتحقق إلا بقدرة الشاعر على استيعاب الموضوع الذي يعالجه بدقة وحيوية وقوة واقتصاد ، وإن الشعر يكتسب أهميته وغناه من الصورة الشعرية: لأنها هي التي تعطي الألفاظ المؤلفة للغة قدرتها الإيحائية في الدلالة. (٤٤)

ويرى صبحي البستاني أن الصورة: لغة الحواس والشعور، وهي تعكس الحالات النفسية والشعورية عند المرء ، وتستخدم الأسلوب لتعطي الفكرة المجردة شكلاً محسوساً في الشعر، فترتدي الفكر عندئذ صورة تحدد شكلها ولونها وبروزها. (٤٥)

وكما كانت الصورة الشعرية مبتكرة تعلق بها النفس ، ورسخت في مخيلة الإنسان ، يستحضرها كلما راق له الاستمتاع بها ، فكأنها لوحة جميلة نابضة بالحياة ، يقف أمامها الإنسان ليكتشف في كل مرة جديتها وروعيتها. (٤٦)

والصورة الأدبية المنمقة لها مفاهيم كثيرة ومع هذا يمكن اختصارها في مفهومين بارزين:

مفهوم خاص: وهو المفهوم التقليدي القديم الذي نجده في البلاغة العربية ، وتكونه علاقتان: علاقة التشابه بما فيها من تشبيه واستعارة ، وعلاقة التجاور بما فيها من مجاز مرسل وكناية.

مفهوم عام: هو المفهوم الذي يشمل كل كلام فيه خطوط وألوان وظلال وحركة ورمز: مما يجعل القصيدة تكون كلها صورة واحدة وإن كانت منصبة على موضوع واحد ، أو تكون صورتين أو ثلاث صوراً أو أكثر حسب تعدد الموضوعات في النص الشعري ، وهنا نجد الصورة بالمفهوم الأول جزءاً من كل ، إنها كحبات في عنقود ، تلتقي جميعها لتكون صورة كاملة منسجمة. (٤٧)

وبناء على ما تقدم نجد الصورة الشعرية جسداً يحوي مزيداً من البيان بعناصره المختلفة كالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز ، وكل واحد يشكل لبنة متكاملة في بناء النص. ومن خلال ذلك سيتم عرض الصورة الفنية للقدس في المناهج الفلسطينية.

التشبيه:

اعتمد العرب على التشبيه في معظم كلامهم شعراً ونثراً ، فلا نكاد نجد نصاً إلا والتشبيه يطل علينا من ثناياه ، وقد أشار ابن طباطبا إلى ذلك فقال: "واعلم أن العرب أودعت أشعارها من الأوصاف والتشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفتها ، وأدركه عيانها ، ومرت به تجاربيها". (٤٨) والتشبيه يزيد المعنى بلاغة وقوة ويكسبه تأكيداً ووضوحاً ، قال القزويني: "فاعلم أنه مما اتفق العقلاء على شرف قدره وفخامة أمره في فن البلاغة وأن تعقيب المعاني به... يضاعف قواها في تحريك النفوس إلى المقصود بها مدحاً كانت أو ذماً". (٤٩)

وهو ميدان واسع تتبارى به قرائح الشعراء والبلغاء ، وهو أسلوب الاستعارة من أكثر أساليب البيان دلالة على عقل الأديب وقدرته على الخلق والإبداع. ويدل فيما يدل على خصب الخيال وسموه وسعة عمقه ، كما يظهر القدرة على تمثيل المعاني والتعبير عنها في صور رائعة خلاصة. (٥٠)

وتعريفه: "بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر ، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة ، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه ". (٥١)
وأركانها أربعة هي: المشبه ، والمشبه به ، ويسميان طرفي التشبيه ، وأداة التشبيه وقد تكون حرفاً أو اسماً أو فعلاً ، ووجه الشبه ، وهو الصفة المشتركة بين المشبه والمشبه به. (٥٢)
ولا يخلو نص في الأدب الفلسطيني من التشبيه الذي تناول القدس ماضياً وحاضراً ومستقبلاً وذلك من

أجل تخليدها في ذاكرة الأجيال الفلسطينية.

ومن أمثلة التشبيه في المناهج الفلسطينية:

في الجزء الثاني من كتاب العلوم اللغوية للصف الثامن ص ٦١ " وقد فتح الله على يدي عمر مصر وبلاد فارس ، ودرة بلاد الإسلام بيت المقدس ، وقد دخلها راكباً راحلته... "
يشبه الكاتب بلاد الإسلام بالتاج ، والقدس درة هذا التاج ، والدرة أغلى ثمناً وأعلى مكانة، وهذا التشبيه بليغ يبين منزلتها الرفيعة بين البلاد الإسلامية.
ومن الأمثلة أيضاً قول الشاعر عمران الياسيني في الجزء الثاني من كتاب المطالعة للحادي عشر ص ١١١.

أنا السفين ، وأنتِ البَحْرُ مُلْهَمْتِي فكيف تمضي بلا ماء إذن سَفْنِي

يشبه الشاعر القدس بالبحر الملهم ، وهذا تشبيه بليغ حذف الأداة ووجه الشبه ، وذلك حتى يحتمل الإلهام كل الدلالات التي تدور بخلد الإنسان ، فالبحر يلهم الإنسان التحدي والصمود والصبر والتضحية والكرم والعطاء... وكذلك القدس فهي مصدر إلهام لكل فلسطيني ففيها عبق التاريخ والحضارة والدين والفن والصمود في وجه الغزاة...

الاستعارة:

الاستعارة لها دور كبير في رسم الصورة الفنية ، وإظهار التعبيرات البيانية ، وهي ركن مهم في بناء الفن الشعري ، فقد قال ابن رشيق: " إن امتلاك ناصية الاستعارة كان ولا يزال من أعظم الأشياء ؛ لأنها الشيء الوحيد الذي لا يلحق ، وهي أيضاً سمة العبقريّة الأصيلة حيث إن الاستعارة الجيدة تتضمن الإدراك الحدسي لأوجه المجانسة بين الأشياء المختلفة ". (٥٣)

ويمكن تعريفها على أنها: ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائماً بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ، وهي في حقيقتها تشبيه حذف أحد طرفيه ^(٥٤) .
وللاستعارة ميزة المرونة والحيوية ، فمن خلالها يتمكن الشاعر أن يبحر في الخيال ، ويسبح في الفكر متسلحاً بوسيلة لغوية مثلى في التعبير والتصوير ، حيث تسرح مشاعره إلى أفق الحياة من حوله ، فيتأملها ويلتحم بها ، وتفاعل الدلالات هو مركز اعتماد الاستعارة؛ وبذلك تكون انعكاساً لتفاعل الذات الشاعرة مع الموضوع، فيتبادل طرفا الاستعارة التأثير والتأثر لتوليد معنى جديد تظهر فيه علاقة التفاعل بين الطرفين واضحة ^(٥٥) .
ويتفق النقاد على مكانة الاستعارة الفطرية من الشعر؛ فكل ما عدا الاستعارة من خواص الشعر يتغير ، من مثل مادة الشعر ، وألفاظه ولغته ، ووزنه واتجاهاته الفكرية ، ولكن الاستعارة تظل مبدأً جوهرياً ، وبرهاناً جلياً على نبوغ الشعر ^(٥٦) .
وقد ظهرت الاستعارات بأنواعها في المناهج الفلسطينية مصورة القدس، ومثال ذلك: قول الشاعر محمد حافظ الشريدة في الجزء الثاني من كتاب العلوم اللغوية للحادي عشر ص ٤:

مَأَذَنُ الْقُدْسِ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ وَالْأَهْلُ فِي ضَنْكَ وَالْخَصْمُ جِبَارٌ
يشبه الشاعر مأذن القدس وهي تبكي نيابة عن المساجد وأهل المدينة لما حل بها من دنس وضنك بالمرأة التي تبكي لضعفها وعجزها فلا تستطيع أن ترد الضيم عنها ، فالاستعارة مكنية فكني عن القدس بالمرأة التي تستصرخ من ينقذها ويخلصها.
ومن الأمثلة أيضاً قول الشاعر الفلسطيني لطفي زغلول في الجزء الأول من كتاب المطالعة للصف التاسع ص ٢١:

صباح الخير.. يا وطني

صباح المسجد الأقصى.. أسيراً شامخاً.. ما زال..

لم تكسر إباءً جبينه الأغلال

تنادي مآذنه.. غيابك طال

وتهتف بي.. تعال تعال

شبه الشاعر مأذن المسجد الأقصى بإنسان ينادي ويهتف ، وحذف المشبه به ، وكنى عنه بشيء من لوازمه وهو تنادي ، وهذا النداء نداء المستغيث الذي يدعو من طال غيابه من أجل التحرير ، واستعمل الفعل هتف للدلالة على الصوت العالي الشديد ، ويهتف: إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر أحداً ^(٥٧) . وكان المسجد الأقصى لا يبصر أحداً قادماً لتخليصه.
ولا غرابة أن تتوارد أفكار الشعارين الفلسطينيين في استعارة مأذن القدس ؛ لأن الهم مشترك عند الجميع. وقد وردت الاستعارة شعراً ونثراً في مناهج معظم الصفوف. ولكن هذه الدراسة لا تتسع لذكرها جميعها.

الكناية:

الكناية في اللغة: أن تتكلم بشيء وتريد غيره.

وفي الاصطلاح: لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة.^(٥٨)

وهي من الأساليب البيانية التي لا يقوى عليها إلا كل بليغ متمرس بفن القول. وما من شك أن الكناية أبلغ من الإفصاح ، والتعريض أوقع في النفس من التصريح ، والكناية تُؤلِّد المبالغة التي تضيف بها على المعنى حُسناً وبهاءً وإثباتاً.^(٥٩)

والكناية كالاستعارة من حيث قدرتها على تشخيص المعاني وتجسيمها وإخراجها صوراً محسوسة تزخر بالحياة والحركة وتبهر العيون منظرًا.^(٦٠)

وأسلوب الكناية هو الأسلوب الوحيد من بين أساليب البيان الذي يستطيع المتكلم من خلاله أن يتجنب التصريح بالكلام الدنيء أو الحرام الذي في التصريح به جفوة أو غلظة أو قبح أو سوء أدب ؛ مما يولد في نفس السامع مشاعر غير سارة. لكل ذلك كانت الكناية هي الوسيلة الوحيدة التي تيسر للمرء أن يقول كل شيء بالرمز والإيحاء عن كل ما يجول بخاطره حراماً كان أو حلالاً ، حسناً كان أو قبيحاً ، وهو غير محرَج أو ملوم.^(٦١)

وقد ظهرت الكناية بأنواعها التي تكني عن القدس ومعالمها في المنهاج الفلسطيني، ومن أمثلة ذلك: قول الشاعر الفلسطيني هارون هاشم رشيد في الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية للصف السادس ص ١٩:

أجلّ إني من القدس
أنا منها وإن حطتْ
عليها راية البؤس

فالشاعر يقدم صورة فنية جميلة من خلال الفعل حطت وراية البؤس ، فكنى عن الذل براية رفرفت على جميع القدس ، فالشاعر لم يذكر هذه الصفة صراحة ، ولكنه وصف القدس بما يناسبها وعبر عن الذل في أرضها بالفعل حطت وفي سمائها براية البؤس.

ومن الأمثلة أيضاً قول الشاعر الأردني يوسف أبو هلاله في كتاب العلوم اللغوية للصف العاشر ص ٨٢:

والمسجد الأقصى غداً
في الأرض مغلول السراح

فقد كنى الشاعر عن احتلال المسجد الأقصى وأسرته بقوله مغلول السراح

المجاز المرسل:

المجاز في اللغة من قولهم تجوز في كلامه أي تكلم بالمجاز ، وقولهم جعل فلان ذلك الأمر مجازاً إلى حاجته أي طريقاً ومسلماً.^(٦٢)

وقد عرفه الخطيب القزويني بقوله: " وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه ".^(٦٣) والمجاز اللغوي يبني على علاقة غير المشابهة ، وهو لا يستغني عن القرينة التي تعين دائماً على أمن اللبس ، فتصرف الذهن عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي ، وتكون إما قرينة عقلية ، تفهم من خلال السياق ، أو لفظية تدل على أن اللفظ الموجود استعمل مجازياً ويمنع من إرادة المعنى الحقيقي.^(٦٤)

وللمجاز المرسل علاقات متنوعة ، وهي لا تخرج عن أربعة محاور يتفرع كل منها إلى علاقتين ، فهناك الغائية وتحتها السببية والمسببية ، وهناك الكمية وتحتها الكلية والبعضية ، وهناك الزمان وتحتة ما كان وما سيكون ، وهناك المكان وتحتة الحالية والمحلية. وأوسع هذه العلاقات في مجال التطبيق هي الغائية بقسميها ، إذ تصدق على كثير من صور التأثير والتأثر.^(٦٥)

وقد ورد المجاز في مناهج الأدب الفلسطينية في مواضع كثيرة ومثال ذلك: قول ابن الساعاتي في فتح طبرية ، في الجزء الأول من كتاب المطالعة للصف الثامن ص ٣٥.

تهزُّ معاطفِ القدسِ ابتهاجاً وترضى عنك مكة والحجونا

يستحضر الشاعر الدلالات الدينية التي تربط بين مكة والقدس ، فمكة وجبلها (الحجون) ترضى عن صلاح الدين وتفرح لفتحه القدس ، ولكن المقصود سكان مكة وأهلها ، فقد ذكر المحل وأراد الحال فالعلاقة محلية.

ومن الأمثلة قول الشاعر الفلسطيني عمران الياسيني في الجزء الثاني من كتاب المطالعة للصف الحادي عشر ص ١١١.

يا قدسُ مالي أرى في العين أسئلةً على بحار من الأمواج تحملني

فالمجاز في لفظ العين ، والذي يسأل هو النفس لا العين ؛ فالنفس بحركاتها واحساساتها تقدم الأسئلة حول ما يجري في القدس ، ولكنه أطلق العين ليشكل مجازاً مرسلًا علاقته الجزئية.

المبحث الثالث

مضامين القدس في المناهج الفلسطينية:

الرمز في مضامين القدس:

الرمز من أهم العناصر المكونة للقصيدة الشعرية ، فعن طريقه ينقل الشاعر أحاسيسه ومشاعره وأفكاره إلى المتلقي بالإيحاء والتلميح بدلاً من اللجوء إلى المباشرة والتصريح وهو الآن في الشعر المعاصر لا غنى عنه في كل الأحوال ، وهناك مسببات كثيرة لاستخدامه ، ففي فلسطين استخدم الرمز بصورة مكثفة حتى كاد يقترب من الغموض ، ويرجع ذلك إلى ملاحقة سلطات الاحتلال للأدباء والشعراء والمثقفين واعتقال العديد منهم ، حتى المعتقلين من الأدباء والمثقفين في سجون الاحتلال لجؤوا إلى الرمز خوفاً من تجديد أحكامهم.^(٦٦)

وقبل الحديث عن الرمز في أدب القدس لا بد من الوقوف على مفهومه ومصادره ، والرمز في اللغة: الإيحاء والإشارة ، والعلامة ، وفي علم البيان الكناية الخفية.^(٦٧)

وهو في الاصطلاح: "وسيلة إدراك ما لا يستطيع التعبير عنه بغيره ، فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له أي معادل لفظي ، وهو بديل من شيء يصعب أو يستحيل تناوله في ذاته".^(٦٨)

مصادر الرمز:

يستمد الشاعر عناصر رمزه من مصدرين:

١- مصدر ذاتي: حين تكون الكلمة عنده رمزاً لمجموعة من الوجدانات ، "فقد يقاسي الإنسان في حياته تجارب سيئة أو حسنة متصلة بشيء ما ، وتتوارد على نفسه وجدانات مؤلمة أو سارة ، ويسببها ذلك الشيء ، فينظر إليه نظرة خاصة مناسبة لتلك التجارب. ويمر الزمن على ذلك فيصير اسم ذلك الشيء رمزاً لتلك الوجدانات كأنها تجمعت حوله والتفت به".^(٦٩)

ومثال ذلك قول سميح القاسم في الجزء الأول من كتاب اللغة العربية للصف السادس

ص ٥٢:

تقدمت حجارة المنازل

تقدمت بكارّة السّنابل

أَتَتْ نَوَافِذَ الْقُدْسِ صَلَاةَ الشَّمْسِ وَالْبَخُورِ وَالتَّوَابِلِ

فحجارة المنازل ، وبكارة السنابل ، والبخور ، والتوابل ، كل هذه الرموز ربما تعني للقارئ شيئاً ،

وللشاعر تعني شيئاً آخر. فحجارة المنازل قد تكون بالنسبة للشاعر رماة الحجار ، وقد تكون الشعب الفلسطيني ، وبكارة السنابل قد تكون أطفال الحجارة ، وكذلك الحال بالنسبة للبخور والتوابل ، فهي تحمل مصدراً رمزياً ذاتياً مرتبطاً بحدث خاص بالنسبة للشاعر. ومع ذلك فإن هذه الرموز جميعها تدور حول الفكرة الرئيسة في النص الذي وظفت فيه وهو " قصيدة الانتفاضة " وذلك لأنها احتلت وقعاً خاصاً في نفس الشاعر ، وما كانت لتحمل هذا الوقع نفسه عند غيره.

٢- مصدر جماعي: ويتمثل فيما استخدمه الشاعر من الموروث الثقافي بأشكاله وأحداثه وشخصياته المختلفة. ومن أشكال الموروث الثقافي ما يلي: (٧٠)

أ- التراث الأسطوري: وظف بعض الشعراء الأسطورة كميراث ثقافي وصلهم من الأقدمين ، فزينوا به أشعارهم ، ولكن بعض الشعراء ولا سيما الفلسطينيين، منهم من جعل للأسطورة معنى شخصياً مفعماً برنين شعري له ارتباط بمعنى الحياة.

ومثال التراث الأسطوري قول سميح القاسم من قصيدة الانتفاضة في الجزء الأول من كتاب المطالعة للصف السادس ص ٥٢:

تَقَدَّمَتْ أَبْوَابُ جَنِينٍ وَنَابِلُسَ
أَتَتْ نَوَافِذَ الْقُدْسِ صَلَاةَ الشَّمْسِ
وَالْبَخُورِ وَالتَّوَابِلِ
تَقَدَّمَتْ تَقَاتَلُ

فالشمس في كثير من الحضارات القديمة رمز للقوة الخارقة التي وصلت في معتقداتهم إلى درجة الآلهة ، فصلاة الشمس رمز للقوة القادمة التي انطلقت مع ثورة الحجارة، وسوف تفتح أبواب القدس.

ب - التراث الديني: كثيراً ما تردد على ألسنة الشعراء ؛ لأنه متصل بمشاعرهم وأحاسيسهم ، و مرتبط بتراثهم وعقيدتهم الدينية. ولم يرد التراث الديني في المناهج الفلسطينية.

ت - التراث التاريخي والأدبي: فقد استلهم التاريخ الأدبي والتراث التاريخي ، ووظف عن طريق الرمز لشخصيات أو أحداث كان لها دورها الفاعل في تراثنا العريق.
ومثال التراث التاريخي قول هارون هاشم رشيد من قصيدة " جذور " في الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية للصف السادس ص ٢٠:

هي القدسُ وكم رَدَّتْ
من الرومانِ والفرسِ
وكم في خاطر التاريخِ
من قولٍ ومن حدْسِ

استوحى الشاعر اسم الفرس والرومان كرمز للدلالة على تعرض القدس عبر التاريخ لنكبات كثيرة ، ثم يورد " خاطر التاريخ " ليترك للقارئ البحث عن أحداث ونكبات أخرى تعرضت لها المدينة حتى أيامنا. ونراه يخلع على المدينة في هذا النص رمز المرأة والأرض التي يطمع بها المعتدون فمن أول القصيدة استعمل الضمير " هي " أو " الهاء " لسرد موقفه منها الذي يتمثل في حبها والدفاع عنها ، وموقف غيره من الطامعين والمنسدين.
ومثال آخر أيضاً قول الشاعر الأردني يوسف أبو هلاله في كتاب العلوم اللغوية للصف العاشر ص ٨٢:

والمسجدُ الأقصى غداً في الأرضِ مغلولَ السَّراجِ
وتلفتَ الميدانُ هل من طارقٍ؟ هل من صلاحٍ؟

فطارق بن زياد وصلاح الدين هذان الاسمان الرمزان احتلا مكانة في الشعر العربي المعاصر وخاصة صلاح الدين الذي يعد رمزاً لتحرير القدس ، ورمزاً لما ينبغي أن يكون عليه العربي.

ث - التراث الشعبي: يقول عادل الأسطة في أثر رمزية التراث الشعبي: " وتبدو كتابة الواقع من خلال الإفادة من السيرة الشعبية من أكثر الأساليب نجاحاً وفعالية ؛ لكونها تشكل جزءاً من ثقافة المواطن الفلسطيني خاصة والعربي عامة... وتعد نزعة تعويض في هذا الزمن العربي الذي عاش هزائم متتالية. غير أن الأديب لا يكتفي بالتعبير عن الواقع من خلال الصيغة المتوارثة ، وإنما يحاكم بعض المفاهيم التي تؤثر سلباً على الشخصية الفلسطينية في مواجهة أعدائها " (٧١).

ولم يرد رمز التراث الشعبي في مناهج الأدب الفلسطينية. وقد يعود السبب في ذلك إلى أن المناهج تعتمد اللغة الفصيحة في تقديمها للطلاب ، ولا تريد أن تحاكي النماذج العامية.

المضمون الديني:

قال تعالى: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله" [الإسراء ١] ذكر الشوكاني أن "إلى المسجد الأقصى" هو بيت المقدس، وذكر أن "الذي باركنا حوله" يعني بالثمار والأنهار والأنبياء والصالحين، فقد بارك الله - تعالى - حول المسجد الأقصى ببركات الدنيا والآخرة. (٧٢)

ولولم تكن القدس مقصودة في مضمونها الديني المقدس في رحلة الإسراء والمعراج، لأمكن العروج من مكة إلى السماء مباشرة، ولكن المرور بهذه المحطة القدسية أمر مقصود، كما دل على ذلك القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. (٧٣)

وفي الحديث الشريف عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: "قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام، قال قلت: ثم أي؟ قال المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة". (٧٤)

فقوله في الآية السابقة "باركنا" بالماضي دلالة على أن القدس مباركة ولها بعد ديني قبل حادثة الإسراء، وجاء الحديث ليبين هذا البعد بالمدة الزمانية وهي أربعون عاماً ما بين الكعبة والمسجد الأقصى في البناء.

وقد ظهر المضمون الديني للقدس في المناهج الفلسطينية من خلال الآيات والأحاديث الواردة في كثير من الدروس، وفي النصوص الشعرية والنثرية.

وفي ما يلي نورد بعض الأمثلة من المناهج على المضمون الديني:

- قول الشاعر فتح الله الدخيل في الجزء الأول من كتاب اللغة العربية للصف الأول

ص ١٢٠:

وهذي القدس في قلبي ورمزُ الحبِّ والدينِ

- ما جاء في حديث الرسول - عليه السلام - في الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية للصف الخامس ص ٣ "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك. قيل أين هم يا رسول الله؟ قال: في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس" (٧٥)

- ومن القرآن قوله تعالى: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله" [الإسراء ١] فقد وردت هذه الآية في الجزء الأول من كتاب اللغة العربية للصف السابع ص ١٠٨، وفي الجزء الثاني من كتاب العلوم اللغوية للصف الثامن ص ٢.

المضمون الجغرافي:

الجغرافيا تدرس المكان بكل مكوناته وعناصره ، وبالرغم من أن الإنسان هو الذي يشكل المكان ، إلا أنه يفنى الإنسان ويبقى المكان متحدثاً عن المرافق التي أبدعتها يد الإنسان فيه ، والقدس جغرافياً موغلة في روح التاريخ ، مرافقها شامخة في وجه الزمان تتحدث عن كل الحضارات التي تعاقبت عليها.

وأهم سر في نجاح المناهج هو ارتباطها بالبيئة. وسوف نعرض مرافق القدس التي تناولتها المناهج الفلسطينية ، كما يلي:

- المسجد الأقصى:

كان يعرف بمسجد إيلياء أو بيت المقدس ، ثم خصص في القرآن بالأقصى كما في قوله تعالى "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى" [الإسراء ١] و سمي الأقصى لبعده المسافة بينه وبين المسجد الحرام ، ولم يكن حينئذ على الأرض غيرهما. (٧٦)

وقد ورد المسجد الأقصى في القرآن والحديث والشعر والنثر في مواطن كثيرة في المناهج الفلسطينية منها:

وردت آية "سبحان الذي أسرى بعبده..." في الصف السابع والثامن والعاشر. ورد قوله عليه السلام: " لا تشد الرحال إلى إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى ". في الجزء الثاني من كتاب العلوم اللغوية للصف التاسع ص ٧٣.

أما نثراً فقد خُصص للمسجد الأقصى درسٌ كاملٌ في الجزء الثاني من كتاب المطالعة للصف الحادي عشر ص ١٠١ بعنوان " من خطبة المسجد الأقصى " للقاضي محي الدين محمد بن زكي الدين.

ثم تناولته الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية للصف السادس ص ١٥ بشرح مستفيض ، وذلك من خلال وصف ابن بطوطة له.

ورد في أبيات شعرية متعددة ، منها قول الشاعر عبد الحكيم أبي جاموس في كتاب العلوم اللغوية للصف العاشر ص ١٠٨:

دينٌ على العصورِ يصدقُ
جنباتها والهَمُّ فيها مطبوقُ

يا مسجداً أرسى دعائمَ هديهِ
يا قبلةً قد دَنَسَتْ أقدامُهُم

– قبة الصخرة:

عندما عزم عبد الملك على بنائها قدم من دمشق إلى بيت المقدس، وبت الكتب إلى جميع الأمصار أنه أراد أن يبني قبة على صخرة بيت المقدس تكف المسلمين من الحر والبرد، فرحبت جميع الأمصار وردت بالموافقة.^(٧٧)

وقد نالت الصخرة حظاً وافراً في المناهج الفلسطينية، فقد خصص لها درس مستقل في الجزء الثاني من كتاب المطالعة للصف التاسع ص ٤٤، وجاء فيه "تمتاز قبة الصخرة بما تمتاز بفكرة تخطيطها وتصميمها وهي فكرة أصيلة مبتكرة لا يكاد يوجد لها نظير في تاريخ العمارة. وقد أبدع هذه الفكرة وصممها وأشرف على تنفيذها المهندس الفلسطيني المسلم رجاء بن حيوة البيساني".

وورد ذكرها أيضاً في الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية للصف السادس ص ١٥، وجاء فيه "وفيها قبة الصخرة المشرفة التي بنيت في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة ست وسبعين هجرية، وقد قال عنها ابن بطوطة: "هي من أعجب المباني وأتقنها وأغربها شكلاً، قد توفر حظها من المحاسن..."

ووردت الصخرة شعراً في المناهج، كما في القصيدة السابقة للشاعر عبد الحكيم أبي جاموس:

نهفو لمسجدها وقبة صخرها إنا بحب رحابها نتعلق

– كنيسة القيامة:

بعد أن أصبحت المسيحية الديانة الرسمية في القدس في عهد الملك قسطنطين (٣٠٦-٣٣٧) بنت والدته هيلانة كنيسة القيامة سنة ٣٢٦.^(٧٨) وقد وردت كنيسة القيامة في الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية للصف السادس ص ١٥ وجاء فيه

"وفي القدس أيضاً كنيسة القيامة التي سميت "بأم الكنائس" وتحوي تمثال السيدة العذراء المرصع بالجواهر الثمينة، وفي وسطها فسحة مستديرة قائمة على ثمانية عشر عموداً..."

– سور القدس وأبوابه:

عندما يذكر سور القدس يفهم السامع أنه يحوي البلدة القديمة بمقدساتها وآثارها، وهذا السور ما زال شاهداً على تعاقب الحضارات والغزاة على مدينة القدس منذ اليبوسيين ومروراً بالرومان والفتح الإسلامي حين تسلم مفاتيحه عمر بن الخطاب. ثم جاء الصليبيون، والمماليك، وانتهأً بالعثمانيين حيث رممه السلطان سليمان القانوني. فجميع الأمم التي

سكنتها أو احتلتها كانت تعمل على ترميمه وتحصينه لحماية المدينة.^(٧٩) وقد ورد ذكره في أكثر من موقع من المناهج الفلسطينية ، ففي الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية للصف الثالث ورد ص ١٠٠ " من المعالم الأثرية في القدس سور القدس " . وورد في الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية للصف السادس ص ١٦ " ويحيط بالمدينة سور أثري قديم رممه السلطان العثماني سليمان القانوني ، ويبلغ محيط السور ميلين ونصف الميل ، وارتفاعه بين (٣٨ - ٤٠) قدماً ، وله أربعة وثلاثون برجاً وسبعة أبواب مفتوحة وهي: باب العامود ، وباب الساهرة ، وباب الأسباط ، وباب المغاربة ، وباب الخليل ، وباب الجديد ، وباب النبي داود " .

- مدارس القدس:

كان في القدس مجموعة من المعاهد ، وأن الأقصى كان على قداسته وعلو مرتبته مركزاً هاماً من مراكز نشر العلوم الدينية وفروعها ، وكان يؤمه العلماء وطلاب العلم من معظم الأقطار ، وكان في المسجد الأقصى مكتبة عامرة بالكتب ، ويمكن أن نطلق على المسجد الأقصى اسم " جامعة المسجد الأقصى " مثل " جامعة قرطبة " .^(٨٠) وقد ورد أسماء مجموعة من مدارس القدس في المناهج الفلسطينية وهي:

- الكلية العربية:

وردت في الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية للصف السابع في درس مستقل ص ٧٠ ، ومنه " تأسست باسم دار المعلمين الحكومية بالقدس عام ١٩١٩ ، وكانت في البداية مدرسة ثانوية ، مقرها باب الساهرة ، وكان مديرها آن ذاك الأديب الفلسطيني المعروف خليل السكاكيني ، وفي عام ١٩٢٧ تغير اسمها ، وأصبحت تدعى الكلية العربية " . ووردت أيضاً في كتاب المطالعة للصف الثاني الثانوي في درس " من سيرة إحسان عباس " ص ١٥٦ ، فقد استفاض إحسان عباس بالحديث عنها ووصفها .

- المدرسة الصلاحية:

وردت في الجزء الأول من كتاب المطالعة للصف الثامن ص ٥٤ ، ومنه " ومن هذه المدارس الكثيرة: المدرسة الصلاحية التي سميت بهذا الاسم نسبة إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وهي أشهر مدارس القدس الإسلامية ، وأطولها عمراً ، فقد ظلت تقوم بوظيفتها قرابة ستة قرون ، وتقع بالقرب من باب الأسباط " .

المضمون التاريخي:

جميع الدراسات والأبحاث تكاد تجمع على أن القدس ضاربة في أعماق التاريخ، فهي من أقدم مدن العالم؛ مما جعل كثيراً من الحضارات تتعاقب عليها، ونورد هذه الحضارات مرتبة زمنياً^(٨١)

الكنعانيون: قدموا من جزيرة العرب، واشتهروا بالزراعة، وأقاموا لهم مدناً حصينة في فلسطين، محاطة بالأسوار، وكنعان معناه الأرض الواطئة، وهم قبائل أهمها اليبوسيون الذين سكنوا القدس.

الفلسطينيون: هاجروا من جزيرة كريت إلى جنوب غزة، ثم امتلكوا الساحل إلى ما بعد الكرم، واستولوا على بعض المدن الكنعانية، ونشبت بينهم وبين العبرانيين الذين استوطنوا الداخل حروب عظيمة، وقهروا العبرانيين وتغلبوا عليهم إلى أن تغلب عليهم داود. العبرانيون: هاجر إبراهيم وجماعته من (أور) في العراق إلى أرض كنعان حوالي سنة ١٨٠٥ ق.م وفيها ولد له إسحاق، ولإسحاق يعقوب، ودعي إسرائيل. ونزح يعقوب وأولاده إلى مصر ١٦٥٦ ق.م، ثم عادوا بعد وفاة موسى واستولوا على أريحا بقيادة يوشع. ثم جاء عهد القضاة ثم عهد المملكة.

الاحتلال الفارسي: سمح كورش لليهود الذين أسرههم نبوخذ نصر بالعودة للقدس من بابل سنة ٥٣٩ ق.م ثم تعاقبت الأمم والحضارات والاحتلال على فلسطين والقدس ونجملها كما يأتي:

الإسكندر المقدوني، والمكابيون، والأنباط، والرومان، وتدمر: حيث ثارت الزبء على الرومان وانتصرت على أورليان واحتلت فلسطين عشر سنوات، ثم استردها الرومان. الفتح الإسلامي: حين دخلها عمر بن الخطاب بدعوة من بطريكها " صفرونيوس " سنة ٦٣٨ م.

الحروب الصليبية: تمثلت في الحملة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة التي انتهت باحتلال القدس سنة ١٢٢٩ إلى أن حررها الملك الصالح بن الملك الكامل الأيوبي سنة ١٢٤٤.

العهد العثماني: وأبرز مظاهره سور القدس الذي رموه السلطان سليمان القانوني سنة ١٥٤٢.

الانتداب البريطاني: وهو احتلال بالمعنى الفعلي وليس انتداب واستمر حتى عام ١٩٤٨ ثم سلم البلاد لليهود بعد أن ساعدهم وقوى نفوذهم.

الاحتلال اليهودي: منذ عام ١٩٤٨ - حتى الآن. وقد كان للمشهد التاريخي للقدس حضوراً وافراً في المناهج الفلسطينية، ومثال ذلك: في الجزء الأول من كتاب اللغة العربية للصف الرابع ص ٢٢ "تحرك جيش صلاح الدين

بعد معركة حطين إلى بيت المقدس فحررها ، وأحسن معاملة سكانها من الأعداء ، فلم يقتل أحداً منهم ، وأعطى الفقراء من دفع الجزية... قام صلاح الدين مع جنده بتطهير المسجد الأقصى ، ومسجد قبة الصخرة المشرفة ، والحرم القدسي الشريف من النفايات التي كانت تملأ المكان... " وفي الكتاب نفسه ص ٣٠ وردت قصيدة بعنوان " معركة حطين " للشاعر يوسف العظم:

حَطِّينُ جِهَادٌ وَفِدَاءٌ وَنِدَاءٌ يعلوهُ نِدَاءٌ
بِاللَّهِ نُصِرْنَا وَانزَاحَتْ عَن أَرْضِ الْقُدْسِ الظُّلْمَاءُ
فَرَّ الْإِفْرَنْجُ يُطَارِدُهُمْ سَيْفٌ لِلْعِرَّةِ وَضَاءٌ

في الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية للصف السادس ص ١٤ ، ورد درس مستقل بعنوان " القدس " يتحدث عن المدينة ومرافقها حديثاً تاريخياً ، ومنه " القدس مدينة تاريخية قديمة ، لا بل إنها من أقدم المدن التي عرفها التاريخ... وقد أجمعت كتب التاريخ والآثار على أنها كانت عربية السيادة قبل ظهور الديانات السماوية الثلاث... "

وفي نفس الكتاب وردت قصيدة للشاعر هارون هاشم رشيد ص ١٩ ، ومنها:

هي القدسُ وكم رَدَّتْ
من الرومانِ والفرسِ
وكم في خاطرِ التاريخِ
من قولِ ومن حدسِ

مضمون المقاومة:

الصمود في الوطن دون التنازل عن حق ، ورفض المساومة ، ومتابعة المقاومة والتضحية ، هي واجبات المواطن الحر الأبوي ، وهذا ما يراه كل ذي بصيرة ، ماثلاً للعيان وبقوة في جماهير الشعب الفلسطيني دون كلل أو ملل ، وأصبحت مضموناً حقيقياً مشرقاً لهذه الشعارات الرفيعة.

وكثير من الثورات سعت للاستفادة من مقاومة الشعب الفلسطيني ، ومن خبرة رجالها ، وقدرتهم العالية في التكيف مع الأحداث وتطوراتها ، وخاصة عندما نتحدث عن أعلام المقاومة كأبطال الثلاثاء الحمراء (فؤاد حجازي ، محمد جمجوم ، عطا الزير) والقسام ، وعبد القادر الحسيني...^(٨٢)

ومثلما يواجه الشعب الفلسطيني قوى جبارة تتفق على انتزاع حقوقه ، وتتعاون على مختلف الأصعدة ، في متابعة العدوان والقهر المستمرين عليه ، يواجه الشاعر والأديب الفلسطيني أكثر من أزمة قمع ، يواجه جريمة قضم أرضه ، ثم تشريد من بقوا في الأراضي المحتلة... ولا يجد هذا الشعب دعماً يتجاوز الغدأ والدفاع المحدود عن النفس ، فلم يتمكن

من تحرير أرضه ، وما زال ينتظر وقفة العرب إلى جانبه من أجل التحرير. (٨٣)
ونجد كذلك شخصية الأسير الفلسطيني الذي يتجلد أمام عنف الاحتلال تشكل رمزاً
للتحدي والمقاومة ، وكانت شخصية الشاعر الأسير تدرك عمق تأثيرها في المجتمع
الفلسطيني ، فقد اتخذ التحريض بأساليب عدة ومنها الشعر. (٨٤)
وقد ظهر أدب المقاومة شعراً ونثراً وخطباً وحديثاً نبوياً في مواقع كثيرة من المناهج
الفلسطينية ، ومن أمثلة ذلك:

في الجزء الثاني من كتاب اللغة العربية للصف الخامس ص ٣ ، ورد حديث الرسول -
عليه السلام -

" لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، ولعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من
خالفهم ، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك. قيل: أين هم يا رسول الله ؟ قال: في بيت المقدس
وأكناف بيت المقدس "

في الجزء الأول من كتاب المطالعة للصف الثامن ص ٧٧. من قصيدة فلسطين للشاعر
علي محمود طه

أخي إن في القدس أختاً لنا أعد لها الذابحون المدي
أخي قم إلى قبلة المشرقين لنحلمي الكنيسة والمسجدا
في الجزء الثاني من كتاب العلوم اللغوية للصف الثامن ص ١٨ نص شعري للشاعر
عمران الياسيني يتحدث عن تغيير معالمها ، والنص نفسه ورد في الجزء الثاني من كتاب
المطالعة للحادي عشر ص ١١١:

وفوق سورك أحجارٌ وأتربةٌ صبَّ الزمانُ عليها أبشعَ المحنِ
أرنبو إليها ولا أدري أتعرفني أم أنها مع دجى الأيام تنكرني
فالشاعر يرى في الأتربة والأحجار والمحن أكبر تغيير في معالمها ؛ لأنه يرنو إليها
فلا تعرفه ولا يعرفها.

ومن الحث على المقاومة والجهاد أيضاً ما ورد في الجزء الثاني من كتاب المطالعة
للحادي عشر من درس " خطبة المسجد الأقصى " للقاضي محيي الدين محمد بن زكي
الدين ص ١٠٢. " والجهاد الجهاد ، فهو من أفضل عباداتكم ، وأشرف عاداتكم. انصروا الله
ينصركم ، اذكروا الله يذكركم ، اشكروا الله يزدكم ، جدوا في حسم الداء ، وقلع شأفة الأعداء
، واعلموا - رحمكم الله - أن هذه فرصة فانتهزوها... "

وبعد هذا العرض لأهمية القدس وصورتها الفنية في المناهج ومضامينها أيضاً ،
كان الأخذ بالأمثلة عليها حسب حاجة البحث وأهمية ذلك في التحليل ، وقد أجرى الباحث
إحصاءً لها حسب ورودها في المناهج من الصف الأول حتى الصف الثاني عشر. والجدول
الآتي يوضح ما تقدم.

الجدول (١)

مضامين القدس					الصور الفنية للقدس					
مقاومة	تاريخي	جغرافي	ديني	الرمز	المجاز	الكناية	الاستعارة	التشبيه	الكتابة	الصف
×		×	×				×		اللغة العربية	الأول
									اللغة العربية	الثاني
		XXX							اللغة العربية	الثالث
×	XX	×							اللغة العربية	الرابع
×		×	XX				×		اللغة العربية	الخامس
×	XX	XX	×			×	×		اللغة العربية	السادس
×		XX	×				XX	×	اللغة العربية	السابع
×	×	XX		×	×	×	×		المطالعة	الثامن
XX		×	×		×	×	XX	×	علوم لغوية	
×	×	XX	×	×			XX	XX	المطالعة	التاسع
		×	×						علوم لغوية	
		×							المطالعة	العاشر
	×	XX	×			XX			علوم لغوية	
	XX	XX		×	×	XX	×	×	المطالعة	الحادي عشر
		×					×		علوم لغوية	
XXXX		XX							المطالعة	الثاني عشر
		×				×	×		علوم لغوية	
١٣	٩	٢٥	٩	٣	٣	٨	١٤	٥	المجموع	

- الصفوف من الأول حتى السابع لها كتاب لغة عربية واحد.
- الصفوف من الثامن حتى الثاني عشر لها كتاب مطالعة وكتاب علوم لغوية.
- لم يقم فريق واحد بتأليف مناهج اللغة العربية، وإنما اختلف المؤلفون من صف لآخر.

الخاتمة:

- في نهاية هذه الدراسة لا بد من الإشارة إلى أهم النتائج التي توصلت إليها وهي:
- كان أكثر عناصر المنهاج ارتباطاً بمناهج الأدب المقررة التقويم ثم المحتوى.
 - تحدثت المناهج عن أهمية القدس كقبة أولى، ثم عن الإسراء والمعراج وأنها ثالث المدن المعظمة، وأنها أرض الرباط في بعض الآيات والأحاديث.
 - للقدس أسماء كثيرة ، وهذه الكثرة نابعة من كثرة تعاقب الأمم والحضارات عليها ، ولم يظهر في المناهج الفلسطينية إلا ثلاثة أسماء هي: إيلياء وورد مرة واحدة ، وبيت المقدس وورد أربع عشرة مرة ، والقدس وهو أشهرها وورد حوالي تسعين مرة في جميع الصفوف من الأول الأساسي حتى الثاني عشر.
 - جميع الأسماء التي وردت للقدس أصلها عربي ما عدا إيلياء أصله روماني.
 - أخذت الصورة الفنية حيزاً واسعاً في التعبير عن القدس ، وكان أكثرها وروداً في الاستعارة.
 - لم يتضمن كتاب الصف الثاني الأساسي أية إشارة إلى القدس، وقد يكون ذلك سهواً من المؤلفين.
 - كان توظيف الرمز في مضامين القدس قليلاً.
 - كان المضمون الجغرافي أكثر مضامين القدس وروداً في المناهج ؛ لأنه غطى كثيراً من مرافق القدس كالأقصى والصخرة والقيامة وسور القدس والمدارس.
 - المناهج غطت القدس في تسلسلها التاريخي منذ الكنعانيين حتى الآن ، ولكنها لم تبرز دور الاحتلال في تغير ملامحها وإسلاميتها إلا في بيت واحد من الشعر.
 - المناهج غطت القدس في القرآن والحديث والشعر والنثر وخاصة الخطب.
 - ارتبطت المناهج بالبيئة والواقع الفلسطيني في كتب المطالعة ، فبالإضافة إلى الدروس التي تحدثت عن القدس هناك دروس عن مدن فلسطينية أخرى مثل: أريحا ، بيت لحم ، طبريا ، عكا ، غزة. ولكن كتب العلوم اللغوية كان ارتباطها بالقدس والبيئة الفلسطينية قليلاً ، فحبذا لو كانت جُمِل دروس العلوم اللغوية تشيد بالقدس ومكانتها عند المسلمين ، وتحت على حمايتها والتمسك بها.

التوصيات:

- التركيز في المناهج على الأنشطة المنهجية واللامنهجية التي تتحدث عن القدس مثل: كتابة تقارير عنها وزيارتها، والحديث عنها في الإذاعة المدرسية ومجلة الحائط.
- إعادة صياغة منهاج الصف الثاني الأساسي وتضمينه مواضيع عن القدس.
- التركيز في كتب العلوم اللغوية على الجمل والأمثلة التي تبرز القدس وأهميتها.

الهوامش:

١. ابن منظور، لسان العرب، ط ٣، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤١٩-١٩٩٩، مادة نهج.
٢. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي وأحمد هلال، المنهاج التعليمي والتوجه الأيدلوجي، ط ١، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٦، ص ٣٦.
٣. محمد عزت عبد الموجود وزملاؤه، أساسيات المنهج وتنظيماته، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨١، ص ١١.
٤. جامعة القدس المفتوحة، المنهاج التربوي، ط ١، عمان، ١٩٩٣، ج ١، ص ٢٧، ٦٥.
٥. سهيلة الفتلاوي وأحمد الهاللي، المنهاج التعليمي والتوجه الأيدلوجي، ص ٧٨.
٦. ابن منظور، لسان العرب، مادة نشط.
٧. عبد الرحمن أحمد الأحمد، المناهج والأهداف التربوية في التعليم العام بدولة الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٤٠٧-١٩٨٧، ص ٢٨٧.
٨. أحمد حسين اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق، ط ٣، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٢٥٥.
٩. سهيلة الفتلاوي وأحمد الهاللي، المنهاج التعليمي والتوجه الأيدلوجي، ص ٩٥.
١٠. عبد الله زيد الكيلاني، التقويم التربوي واختبارات التحصيل، تعيين دراسي (EE113.94) الأونروا، اليونسكو، عمان، ١٩٩٤.
١١. يوسف القرضاوي، القدس قضية كل مسلم ط ٢، المكتب الإسلامي، ٢٠٠٢، ص ٩-١٠.
١٢. يوسف القرضاوي، القدس مدينة كل مسلم، ص ١١-١٢.
١٣. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، مجلد ٢، دار إحياء الكتب العربية، ص ١٠١٤.
١٤. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢-٢٠٠١، ج ٧، ص ٢٦١.

١٥. يوسف القرضاوي ، القدس مدينة كل مسلم ، ص ١٦-١٧.
١٦. أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط وزملاؤه ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢١-٢٠٠١ ، ج ٣٦ ، ص ٦٥٧.
١٧. عارف العارف ، المفصل في تاريخ القدس ، ط ٤ ، مطبعة المعارف ، القدس ، ١٩٩٦ ، المقدمة.
١٨. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة قدس.
١٩. إسحاق موسى الحسيني ، مدينة القدس عربيتها مكانتها في الإسلام ، ط ١ ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ١٤٢٠-٢٠٠٠ ، ص ٤٢ .
٢٠. المرجع السابق ، الصفحة نفسها.
٢١. عارف العارف ، المفصل في تاريخ القدس ، ص ٢.
٢٢. سفر القضاة: الإصحاح الأول ، ٨ - ١٠.
٢٣. اسحاق موسى الحسيني ، مدينة القدس - عربيتها مكانتها في الإسلام ، ص ٤٦.
٢٤. الأعشى الكبير ، ديوان الأعشى ، ط ٢ ، شرحه محمد مهدي ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣ - ١٩٩٣ ، ص ١٧١.
٢٥. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ط ٢ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ج ٣ ، ص ٤٣٧.
٢٦. المرجع السابق الصفحة نفسها.
٢٧. محمد حسن شراب ، موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى ، ط ١ ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣ ، ج ٢ ، ص ٨١.
٢٨. محمد حسن شراب ، موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى ، ج ٢ ، ص ٥٨٢-٥٨٣.
٢٩. اسحاق موسى الحسيني ، مدينة القدس - عربيتها مكانتها في الإسلام ، ص ٤٦.
٣٠. عارف العارف ، المفصل في تاريخ القدس ، ص ١٢ .
٣١. المرجع السابق ، ص ٢.
٣٢. اسحاق موسى الحسيني ، مدينة القدس - عربيتها مكانتها في الإسلام ، ص ٥٤.
٣٣. محمد حسن شراب ، بيت المقدس والمسجد الأقصى ، ج ١ ، ص ١٣٩.
٣٤. الفرزدق ، ديون الفرزدق ، شرح د. عمر فاروق الطباع ، ط ١ ، دار الأرقام ، بيروت ، ١٤١٨ - ١٩٩٧ ، ص ٤٣٨.
٣٥. محمد حسن شراب ، بيت المقدس والمسجد الأقصى ، ج ١ ، ص ١٣٩.
٣٦. اسحاق موسى الحسيني ، مدينة القدس - عربيتها مكانتها في الإسلام ، ص ٥٧.
٣٧. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة قدس.
٣٨. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ط ٢ ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤ ، ج ٢ ، ص ٣٤.
٣٩. محمد حسن شراب ، موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى ، ج ٢ ، ص ٧٣٨.

٤٠. المرجع السابق، ج ٢، ص ٧٣٨ - ٧٤٠.
٤١. محمد عبد عبد الله عطوات، الاتجاهات الوطنية في الشعر الفلسطيني المعاصر، ط ١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤١٩ - ١٩٩٨، ص ٦٤٧.
٤٢. جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس، قضايا النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، ندوة الصورة والخطاب، إشراف، د. محمد القاسمي و د. الحسن السعيد، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠٠٩، ص ٢٧٦.
٤٣. مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار مصر لطباعة، القاهرة، ص ١٢.
٤٤. صبحي البستاني، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية: الأصول والفروع، ط ١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٨٦، ص ٣٣.
٤٥. المرجع السابق، ص ١٠.
٤٦. محمد شحادة عليان، الاتجاه الاجتماعي في الشعر الفلسطيني الحديث، ط ١، دار الفكر، عمان، ١٩٨٧، ص ٣٤٥.
٤٧. جامعة سيدي محمد بن عبد الله، قضايا النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، ص ٢٧٧.
٤٨. ابن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق د. طه الحاجري ومحمد زغلول سلام، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٦، ص ١٠.
٤٩. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح د. محمد عبد المنعم خفاجي، ط ٤، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٣٩٥ - ١٩٧٥، ص ٣٢٨ - ٣٢٩.
٥٠. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤، ص ١١٤.
٥١. المرجع السابق، ص ٦٢.
٥٢. المرجع السابق، ص ٦٤.
٥٣. ابن رشيق القيرواني، العمدة، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣، ج ١، ص ١٨٦.
٥٤. عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص ١٧٤.
٥٥. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ط ٣، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٠٥.
٥٦. مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، ص ١٢٤.
٥٧. ابن منظور، لسان العرب، مادة هتف.
٥٨. الخطيب القزويني، الإيضاح، ص ٤٥٦.
٥٩. عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص ٢٢١ - ٢٢٢.
٦٠. المرجع السابق، ص ٢٢٢.
٦١. المرجع السابق، ص ٢٢٤ - ٢٢٥.
٦٢. ابن منظور، لسان العرب، مادة جاز.

٦٣. الخطيب القزويني ، الإيضاح ، ص ٣٩٧.
٦٤. تمام حسان ، الأصول ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ ، ص ٣٣٥-٣٣٢.
٦٥. المرجع السابق ، ص ٣٣٣.
٦٦. زاهر الجوهري ، شعر المعتقلات في فلسطين ، ط ١ ، المركز الثقافي الفلسطيني ، رام الله ، ص ٢١٩.
٦٧. إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، مادة رمز.
٦٨. مصطفى ناصف ، الصورة الأدبية ، ص ١٥٣.
٦٩. حامد عبد القادر ، دراسات في علم النفس الأدبي ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، ١٩٤٩ ، ص ٥٨.
٧٠. زاهر الجوهري ، شعر المعتقلات في فلسطين ، ص ٢٢٥ - ٢٣٢.
٧١. عادل الأسطة ، القصة القصيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة " ١٩٦٧ - ١٩٨١ " نابلس ، ١٩٩٣ ، ص ١٣٦ - ١٣٧.
٧٢. الشوكاني ، فتح القدير ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ١٤٢٣ - ٢٠٠٣ ، ج ٣ ، ص ٢٥٧.
٧٣. يوسف القرضاوي ، القدس قضية كل مسلم ، ص ١١.
٧٤. البخاري ، صحيح البخاري ، ط ٢ ، مكتبة دار السلام ، الرياض ، ١٩٩٩ ، ص ٥٦٤.
٧٥. أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، ج ٣٦ ، ص ٦٥٧.
٧٦. الشوكاني ، فتح القدير ، ج ٣ ، ص ٢٥٧.
٧٧. الإمام أبو النصر تاج الدين عبد الوهاب بن عمر الحسيني الشافعي ، الروض المغرس في فضائل بيت المقدس ، تحقيق د. زهير غنايم عبد اللطيف ومحمد عبد الكريم محافظة ط ، دار جرير ، عمان ، ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ ، ص ٢٠١.
٧٨. محمد حسن شراب ، موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى ، ج ١ ، ص ١٣٩.
٧٩. ينظر عارف العارف ، المفصل في تاريخ القدس ، ص ٤٣٢.
٨٠. عبد الرحمن ياغي ، حياة الأدب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتى النكبة ، ط ٢ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠١ - ١٩٨١ ، ص ٢٠.
٨١. محمد مهدي ، محاضرات في الدراسات الفلسطينية ، جامعة الخليل ، منشورات البيادر ، ص ١٧ - ٣٢.
٨٢. محمد عبد الله عطوات ، الاتجاهات الوطنية في الشعر الفلسطيني ، ص ٣٣٨.
٣٨. (٨٣) المرجع السابق ، ص ٦٨٧.
٨٤. زاهر الجوهري ، شعر المعتقلات في فلسطين ، ص ١٤٥.

المصادر والمراجع:

- ١- أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزملاؤه ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢١ - ٢٠٠١ .
- ٢- الأحمد ، عبد الرحمن أحمد ، المناهج والأهداف التربوية في التعليم العام بدولة الكويت ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .
- ٣- الأسطة ، عادل ، القصة القصيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة " ١٩٦٧ - ١٩٨١ " نابلس ، ١٩٩٣ .
- ٤ - الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، ديوان الأعشى ، ط ٢ ، شرحه محمد مهدي ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣ - ١٩٩٣ .
- ٥- الإمام أبو النصر تاج الدين عبد الوهاب بن عمر الحسيني الشافعي ، الروض المغرس في فضائل بيت المقدس ، تحقيق د. زهير غنايم عبد اللطيف ومحمد عبد الكريم محافظة ، ط ١ ، دار جرير ، عمان ، ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ .
- ٦- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط ٢، مكتبة دار السلام، الرياض، ١٩٩٩ .
- ٧- البستاني، صبحي، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية، ط ١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٨٦ .
- ٨- الجوهر، زاهر ، شعر المعتقلات في فلسطين ، ط ١ ، المركز الثقافي الفلسطيني ، رام الله .
- ٩- حسان، تمام ، الأصول ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ .
- ١٠- الحسيني، إسحاق موسى ، مدينة القدس - عربتها مكانتها في الإسلام ، ط ١ ، دار القلم ، دمشق ، دار الشامية ، بيروت ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ .
- ١١- الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، ط ٢ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥ .
- ١٢- أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ، البحر المحيط ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢ - ٢٠٠١ .
- ١٣- الخطيب القزويني ، جلال الدين محمد بن القاضي سعد الدين ، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح محمد عبد المنعم خفاجي ، ط ٤ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت - ١٣٩٥ - ١٩٧٥ .
- ١٤- ابن رشيقي القيرواني ، العمدة ، تحقيق مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٣ .

- ١٥- سفر القضاة ، الإصحاح الأول.
- ١٦- شراب، محمد حسن ، موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى، ط ١ ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣.
- ١٧- الشوكاني ، محمد بن علي، فتح القدير، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤٢٣- ٢٠٠٣.
- ١٨- ابن طباطبا ، محمد بن أحمد ، عيار الشعر ، تحقيق د. طه الحاجري ومحمد زغلول سلام ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٥٦.
- ١٩- العارف ، عارف ، المفصل في تاريخ القدس ، ط ٤ ، مطبعة المعارف ، القدس ، ١٩٩٦.
- ٢٠- عبد القادر، حامد ، دراسات في علم النفس الأدبي ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، ١٩٤٩.
- ٢١- عبد الموجود، محمد عزت وزملاؤه، أساسيات المنهج وتنظيماته، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨١.
- ٢٢- عتيق ، عبد العزيز ، علم البيان ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٧٤.
- ٢٣- عصفور، جابر ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، ط ٣ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٩٢.
- ٢٤- عطوات ، محمد عبد الله ، الاتجاهات الوطنية في الشعر الفلسطيني المعاصر ، ط ١ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤١٩ - ١٩٩٨.
- ٢٥- عليان، محمد شحادة ، الاتجاه الاجتماعي في الشعر الفلسطيني الحديث ، ط ١ ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٨٧.
- ٢٦- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم، وأحمد الهلالي ، المنهاج التعليمي والتوجه الأيدلوجي، ط ١ ، دار الشروق ، عمان ، ٢٠٠٦.
- ٢٧- الفرزدق، ديوان الفرزدق، شرح د. عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، ١٤١٨ - ١٩٩٧.
- ٢٨- القرضاوي ، يوسف ، القدس قضية كل مسلم ، ط ٢ ، المكتب الإسلامي ، ٢٠٠٢.
- ٢٩- الكيلاني ، عبد الله زيد ، التقويم التربوي واختبارات التحصيل ، تعيين دراسي الأونروا، عمان، ١٩٩٤.
- ٣٠- اللقاني، أحمد حسين، المناهج بين النظرية والتطبيق، ط ٣ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٩.
- ٣١- مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، دار إحياء الكتب العربية.
- ٣٢- مهدي، محمد ، محاضرات في الدراسات الفلسطينية ، جامعة الخليل ، منشورات البيادر.

- ٣٣- ابن منظور، لسان العرب، ط٣، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤١٩ - ١٩٩٩.
- ٣٤- ناصف، مصطفى، الصورة الأدبية، دار مصر للطباعة، القاهرة.
- ٣٥- ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية، ط٢، دار الفجر للتراث، القاهرة، ١٤٢٥-٢٠٠٤.
- ٣٦- ياغي، عبد الرحمن، حياة الأدب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتى النكبة، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١ - ١٩٨١.

الإصدارات

- ١- جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس، قضايا النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، ندوة الصورة والخطاب، إشراف د. محمد القاسمي ود. الحسن السعيد، عالم الكتب الحديث، إربد ٢٠٠٩.
- ٢- جامعة القدس المفتوحة، المنهاج التربوي، ط١، عمان، ١٩٩٢.